مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية issn 2261-7633

المجلد: الثالث 03 العدد: الثاني 02 السنة: 2020 ص.ص: 427 -459

فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المستوى الدلالي للغة وأثره على اللغة الوظيفية لدى ضعاف السمع

The effectiveness of a training program in developing the semantic level of the language and its effect on the functional language of Hard of Hearing

محمد بن مبارك مشيط الشهراني، جامعة جدة، (المملكة العربية السعودية)malshahrani@uj.edu.sa

تاريخ إرسال المقال: 30-11-2020 .تاريخ قبول المقال: 03-12-2020 تاريخ قبول المقال: 31-12-2020

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المستوى الدلالي من اللغة وأثره على اللغة الوظيفية للطلاب ضعاف السمع. تكونت عينة الدراسة من (18) طالباً، تتراوح أعمارهم من (7 – 9) سنوات، حيث قسمت العينة إلى مجموعتين متساويتين تجريبية وضابطة، في كل مجموعة منها (9) طلبة، حيث اختيرت العينة من برنامج ضعاف السمع في مدرسة ابن شيبه بجده. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي في تطبيق الدراسة، وقام بتنفيذ (26) جلسة ضمن البرنامج التدريبي المقترح على أفراد المجموعة التجريبية.استخدمت الدراسة مقياس المعاني والمفردات، ومقياس اللغة الوظيفية لضعاف السمع، وبرنامج تدريبي محكم البناء لقياس فاعليته في تنمية المستوى الدلالي من اللغة، وأثره على اللغة الوظيفية لضعاف السمع، وجميعها من إعداد الباحث.أسفرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على المستوى الدلالي (المعاني) بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية تعزى إلى البرنامج التدريبي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اللغة الوظيفية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية تعزى إلى البرنامج التدريبي.

الكلمات المفتاحية: المستوى الدلالي، مهارات اللغة الوظيفية، ضعاف السمع.

Abstract

The study aimed to identify the effectiveness of a training program in developing the semantic level of language and its effect on the functional language of Hard of Hearing students. The sample of the study consisted of (18) students, whose ages ranged from (7-9) years, where the sample was divided into two equal experimental and control groups, in each group of which (9) students, the sample was chosen from Hard of Hearing program at Ibn Shaiba School in Jeddah. The researcher used the quasi-experimental approach in applying the study, and carried out (26) sessions within the proposed training program for the

members of the experimental group. The study used the meanings and vocabulary scale, the functional language scale for Hard of Hearing students, and a well-constructed training program to measure its effectiveness in developing the semantic level of language, and its impact on the functional language of Hard of Hearing students, all of which were prepared by the researcher. The study resulted in the existence of statistically significant differences at the semantic level (meanings) between the members of the experimental and control groups, in favor of the experimental group attributable to the training program, as well as the existence of statistically significant differences in the functional language between the members of the experimental and control groups, in favor of the experimental group due to training program.

Key words: semantic level, functional language skills, hard of hearing.

مقدمة:

تعد حاسة السمع واحدة من أهم الحواس التي يعتمد عليها الفرد في تواصله وتفاعله مع الآخرين أثناء مواقف الحياة اليومية المختلفة؛ وذلك لكونها بمثابة المُستَقبل المرن لكل المثيرات والخبرات الخارجية ومن خلالها يستطيع الفرد التفاعل والتواصل مع الآخرين؛ ولذا تعتبر من أشد وأصعب الإعاقات الحسية التي تصيب الإنسان حيث يترتب علي فقد القدرة السمعية، صعوبة كبيرة في اكتساب اللغة والكلام، تعلم المهارات، اكتساب المعارف المختلفة، وذلك بسبب الارتباط الوثيق بين اللغة والتواصل، واللغة والذكاء اللفظي ونمو المعارف (Henry & Wickham, 2019).

تتصف لغة ضعاف السمع بالقصور الشديد قياساً بلغة الآخرين ممن لا يعانون من هذا الضعف، وتكون ذخيرتهم اللغوية–اللفظية محدودة جداً، وفهمهم للمفردات بسيط، وتكون ألفاظهم في العادة تدور حول الملموس والمحسوس في البيئة المحيطة بهم، وتتصف جملهم بالقصر وعدم الوضوح، علاوة على بطء الكلام، واتصافه بالنبرة غير الطبيعية، مما يجعل ضعاف السمع يشعرون بالحرج الشديد امام الآخرين، مما يدفعهم إلى الانسحاب الاجتماعي والخجل، والذي بدوره قد يقود الى صعوبات تواصلية، نفسية، سلوكية، واجتماعية مركبة تمنع من تكيفهم مع الواقع المجتمعي الذي يعيشون فيه بيسر وسهولة (Bouton, 2017).

كما اضافت تاي– موري (Tye–Murray, 2018)بأن النمو اللغوي هو أكثر مظاهر النمو تأثراً بالضعف السمعي، فهذا الضعف يؤثر سلباً وبشكل مباشر وقوي على جميع مراحل النمو اللغوي المختلفة، وبدون تدريب منظم ومكثف وعلمي ومتابعة والديه، فلن تتطور لدى ضعيف السمع مظاهر النمو اللغوي الطبيعية بنفس مستوياتها لدي اقرانه في نفس المرحلة العمرية.

يشير الزريقات (2013)إلى أن حدوث الضعف السمعي يقود الى الصعوبة في التمييز بين أصوات الكلام، ويقلل من قدرة الطفل على إدراك أصوات الكلام المختلفة التي تعد أساساً مهماً وحيوياً

لفهم اللغة، وينعكس هذا كله سلباً على نمو الثروة اللفظية، وفهم معاني المفردات، والتي بدورها تشكل جوهر اللغة بشقيها الاستقبالية والتعبيرية، وما يرتبط بهما من مهارات معرفية أو اكاديمية.

يؤكد هيدج (Hedge, 2013)أن من العوامل الهامة التي وجد أن لها ارتباط وثيق بالقدرة على توظيف اللغة، هي التمكن من المهارات اللغوية، المتمثلة في معرفة المفردات والمعاني ومهارات التحدث والاستماع، على المستويين الأساسيين للغة الاستقبالية والتعبيرية.

ونظراً لأن الأطفال ضعاف السمع يستطيعون تعلم اللغة وفهم المفردات، وبالتالي القدرة على اكتساب مهارات لغوية وإن كانت محدودة، فإنه من غير المستغرب أن نجد الكثير من البرامج التدريبية المصممة خصيصاً لمحاولة تنمية مهاراتهم اللغوية بشكل علمي دقيق وفقاً لمستوي أدائهم الحالي، وما يرتبط بذلك من مهارات لغوية استقباليه وتعبيرية، وعلى رأسها المهارات المتعلقة بالمحادثة والاستماع. أوضحت دراسة كل منليرت (Lert, 2010)، وعليمات والفايز (٢٠١٢) على أهمية البرامج في مجال تنمية المهارات اللغوية. ومن الجدير بالذكر أن تدريب ضعاف السمع على برامج متخصصة تساعد على نمو مستوى المعاني، ومهارة التعبير، وتطويرها لديهم، ومن ثم التمييز بين الكلمات والمفردات والعلاقات بين الكلمات وبين الجمل وبين الفقرات لتكوين روح المعاني للسردية النصية.

في ضوء ما يمكن أن يسهم به التدريب في تحسين مستوى المعاني اللغوية، وتحسين مستوى الكفاءة التواصلية، وغيرها من المهارات لهؤلاء الأطفال ضعاف السمع، كان لابد من الاهتمام بدراسة مستويات اللغة، ومحاولة تنميتها لدى هؤلاء الأطفال، ومن هنا كانت فكرة الدراسة الحالية في محاولة لتقديم برنامج يعمل على تنمية المستوى الدلالي – تحديداً –من اللغة وأثره على استخدام اللغة الوظيفية لضعاف السمع.

يعتبر المستوى الدلالي في اللغة من المستويات المحورية في تعلم، فهم، وإدراك معاني اللغة، لأنه يتعلق بمعاني الكلمات والمفردات، والعلاقات فيما بينهما، والمقصود هنا معاني المفردات والعلاقة بينهما ضمن العلاقة الواحدة التي تشكل مفتاحًا للكلمة، كعلاقات تربط الجُمل معاً وكمثال على ذلك: علاقة كلمة رجل بالكلمات: إنسان، بالغ، ذكر، بطل، متميز، وعلى مستوى الترادف: عال، مرتفع، شاهق، وعلى مستوى التضاد: ذكر، أنثى، وعلى مستوى الصفات: صغير، نحيل، طويل، وكبير (الزريقات، 2018).

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحث، من خلال عمله مع الطلبة ذوي الإعاقة السمعية،ومن خلال الاشراف المباشر على التدريب الميداني لمعلمي مسار الاعاقة السمعية، وجود قصورٌ واضح لدى ضعاف السمع فيمهارات اللغة الوظيفية (أي على مستوى استخدام اللغة). كان هذا القصور متداخلاً من حيث الاسباب والمظاهر،

الأمر الذي يزيد من الصعوبة التي يواجهها معلم الفصل، ومدرب النطق واللغة على حد سواء، وخاصة أن ضعاف السمع يواجهون تحديات معقدة ومركبة على صعيد مستويات اللغة الخمس، حيث يعتبر المستوى الدلالي من أهم تلك المستويات، والتي يحتاج إليها ضعاف السمع لاكتساب المهارات المعرفية، الحياتية، السلوكية، الاجتماعية، والأكاديمية (عبد الهادي، 2018).

كذلك من خلال الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة المحلية والعربية، وجد الباحث أن هناك ضرورة لاعتماد برنامج متخصص في تحسين وتنمية المهارات اللغوية، أخذا بعين الاعتبار المستوى الدلالي (المعاني)لضعاف السمع. الأمر الذي أدى إلى ظهور الفجوة البحثية والتي من خلالها ظهرت أهمية تناول موضوع الدراسة الحالية، حيث إن الغرض منها هو بناء برنامج تدريبي في تنمية المستوى الدلالي (المعاني) وأثره على تحسين مهارات اللغة الوظيفية لضعاف السمع.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس المعاني والمفردات بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المعاني والمفردات لصالح القياس البعدي؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات افراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المعاني والمفردات؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس مهارات اللغة الوظيفية بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة الوظيفية لصالح القياس البعدي؟

٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات افراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات اللغة الوظيفية؟

من أجل الإجابة عن الأسئلة السابقة وضعت الفرضيات الآتية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس المعاني والمفردات بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) بين درجات افراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المعاني والمفردات لصالح القياس البعدي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) بين درجات افراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المعاني و المفردات.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مهارات مقياس مهارات اللغة الوظيفية بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($0.05\geq\alpha$) بين درجات افراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة الوظيفية لصالح القياس البعدي.

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($0.05\geq\alpha$) بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات اللغة الوظيفية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تنمية المستوى الدلالي للغة عن طريق تدريب الطلاب ضعاف السمع على بناء المفردات ومعانيها بالاعتماد على المستوى الدلالي للغة، مما يزيد قدرتهم على توظيف اللغة واستخدامها، التي لا تتم الا بعد فهم معاني الكلمات ومدلولاتها.

ومن هنا تأتي الأهداف التي من أجلها قام الباحث بأعداد الدراسة الحالية:

1- التعرف على مستويات اللغة بشكلٍ عام، لاكتساب المهارات المتعلقة بالمستوى الدلالي والمفردات، وانعكاساتها على تحسن مهارات اللغة الوظيفية.

2- تحسين مستوى اللغة الوظيفية لضعاف السمع وذلك بسبب استخدام المستوى الدلالي (المعاني) كطريق للوصل إلى استخدام اللغة الوظيفية.

3- زيادة المعرفة العلمية لمعلمي التدريبات النطقية عن المستوى الدلالي (المعاني) وكيفية استخدامه في زيادة عدد المفردات للطلاب ضعاف السمع.

4- تمكين مدربين النطق ومعلمي ضعاف السمع من طريقة تحضير وإعداد الخطط (التعليمية الفردية) العلاجية القائمة تفعيل واستثمار المستوى الدلالي.

5- تقديم البرنامج التدريبي كنموذج يمكن من خلاله إعداد برامج مماثلة لتدريب ضعاف السمع على اكتساب مهارات محددة تزيد وتحسن من مهارات اللغة الوظيفية.

أهمية الدراسة:

تعتبر اللغة الوظيفية (توظيف اللغة في المواقف الحياتية والاجتماعية المختلفة)، من أهم المهارات اللغوية للطلبة بشكل عام، فهي الأساس لتطوير باقي مهارات اللغة والتوسع في المعرفة. إن القدرة على استخدام وتوظيف اللغةبالشكل الصحيح، يعد أهم عنصر في معرفة اللغة، إذ هي مهمة للمتعلمين لتطوير باقي المهارات: كالكتابة، الاستماع، والتحدث. يمكن إيجاز أهمية الدراسة الحالية على المستويين النظري والتطبيقي على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية

- تنمية مهارات اللغة للطلبة بهدف تحسين عملية توظيف اللغة، ومعرفة معاني المفردات، لما لهما من ارتباط وثيق في تحسن جودة التواصل لدى الطلبة ضعاف السمع.
- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إعداد البرامج التدريبية المختلفة القائمة على المستويات اللغوية الأخرى (كالنحوي "أي التركيبي"، الصرفي، الصوتي، البياني، الإملائي) المقدمة لضعاف السمع.
- المساهمة في إعداد البرامج التدريبية العلمية الموجهة لضعاف السمع، بهدف إكسابهم مجموعة من المفردات ومعانيها، وكيفية توظيفها، والتي تساعدهم في التكيف وتحقيق روح الدمج الأكاديمي والدمج الاجتماعي الحقيقية (Norwich, 2009).

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- تأتي الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال تدريب الطلبة ضعاف السمع على معاني المفردات والعلاقات فيما بينهما، ومساعدتهم على توظيف المفردات ومعانيها داخل الجمل، مما يسهم بشكل فاعل في الحد من قصورهم النمائي والأكاديمي وخاصة في التواصل الاجتماعي.

- سيستفيد منها الطلبة والمعلمون، ومنها تدريب معلمي الفصول على توظيف مستوى المعاني ومعرفة تأثيره على مهارات اللغة الوظيفية.

– كما أن نجاح هذا البرنامج قد يساعدنا في تعميم نتائج هذه الدراسة، والاستفادة منها من قبل المعلمين خاصة معلمي اللغة العربية ومعلمي التدريبات النطقية الذين يتعاملون مع هذه الفئة.

– أما بالنسبة للطلبة ضعاف السمع فقد يؤدي البرنامج إلى مساعدتهم على تحسين اللغة الوظيفية مما ينتج عنه ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي، علماً بأن خبرات النجاح تساعد الطلبة على التكيف والإقبال على المدرسة وزيادة الثقة بالنفس.

التعريفات الإجرائية:

أ– البرنامج التدريبي(The Training Program): (Baharlooie& Dorcheh 2015)

هو البعد التطبيقي للمتغير المستقل القائم على الخبرات التدريبية، وأنماط التعلم حول موضوع أو مشكلة ما، ويضم مجموعة من التدريبات، والأنشطة والمهارات، والممارسات اليومية، والمواقف الإجرائية، بهدف تنمية مهارات محددة في مجال معرفي، اجتماعي، سلوكي، أو لغوي.

ويُعرَّف إجرائيًا بأنه: الجلسات التي تعطى للمجموعة التجريبية من أجل تنمية المستوى الدلالي من اللغة، وتحسينااللغة الوظيفية لضعاف السمع، ويتراوح عددها(26) جلسة فردية، بحيث تكون مدة كل جلسة (40) دقيقة.

ب– المستوى الدلالي أو المعاني للغة (Semantics of Language):

ويسمى أيضا بنظام دلالات الألفاظ (Semantics)او المحتوى (Content) وهو النظام المسؤول عن المعاني، فهو الذي يدرس معاني الكلمات وعلاقتها ببعضها بعضاً داخل البناء اللغوي، وعلاقتها بالموضوعات والأحداث والمفاهيم التي تمثلها من خلال ارتباط المفردات داخل الجملة (ASHA, 2017).

ويُعرِّف المستوى الدلالي إجرائيًا بأنها: المهارات المتصلة بفهم معاني المفردات، ومدلولاتها ضمن الجمل والتراكيب اللغوية، والمتمثلة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب ضعيف السمع على مقياس المفردات والمعاني الذي أعده الباحث.

ج– اللغة الوظيفية (Pragmatic language):

هو ما يعرف بالجانب الاجتماعي/السياقي أو الوظيفي/الاستخدامي (Use of Language)، ويدل على القواعد التي تحكم طريقة استخدام اللغة في الحياة الاجتماعية اليومية، وفهم المعاني الاجتماعية للتواصل اللفظي، وتستكمل فيه اللغة بناءها المتكامل الذي يتشكل من المزج بين نظامي

الشكل والمحتوى، حيث يلعب المحيط اللغوي الدور الأساس في توظيف هذا النظام بطريقة تتناسب مع المجتمع (Baharlooie,Dorcheh &؛Xiao, 2015 2015).

ويُعرِّف الباحث اللغة الوظيفية إجرائيًا:بأنها المهارات اللغوية التي يتم استخدامها في سياقات اجتماعية يومية تتضمن الطلب، وتبادل الأدوار، واستخدام قواعد المحادثة، وسرد الأحداث، والاستجابة للأوامر، والمتمثلة جميعها بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس مهارات اللغة الوظيفية الذي أعده الباحث.

د- ضعاف السمع(Individuals with Hard of Hearing):

هم الأفراد الذين تقل عندهم حدة السمع لدرجة احتياجهم إلى خدمات إضافية معينة مثل: التدريب السمعي، قراءة الشفاه أو الكلام، العلاج النطقي الكلامي، والمعينات السمعية (Bouton,2017)

ويعرف الباحث ضعاف السمع إجرائيا: بأنهم الأفراد الذين فقدوا قدراتهم السمعية بشكل جزئي، إلا أنهم قادرون على فهم الكلام واللغة بصعوبة عن طريق استخدام المعينات السمعية، ويتراوح مقدار الضعف السمعي لديهم ما بين البسيط إلى المتوسط من (35 إلى 70) ديسيبل، حسب التشخيص المعتمد من قبل إدارة التعليم، والمعمول به في معاهد وبرامج الدمج لضعاف السمع.

محددات الدراسة:

تتلخص محددات الدراسة الحالية في ضوء المحددات الآتية:

- الاقتصار على المستوى الدلالي المتعلق باللغة، واللغة الوظيفية.
- تطبيق هذه الدراسة على عينة مقصودة من الطلاب ضعاف السمع في برنامج الدمج بمدرسة ابن شيبه في مدينة جدة خلال الفصل الدراسي الأول من سنة 2020/2019.
- المحددات المتعلقة بأدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية: المقياسان وهما البرنامج الذي تم تطبيقه على الطلبة ضعاف السمع من إعداد الباحث، ولذا فإن نتائج الدراسة مرتبطة بمدى صلاحية وصدق وثبات المقياسان والبرنامج.
-

أدبيات البحث والدراسات السابقة:

تُعد حواس الإنسان جميعها مهمة لحياته، وتفاعله مع بيئته بمثيراتها المختلفة، إلا أن هذه الأهمية قد تختلف من حاسة إلى أخرى، ويبدو أن حاسة السمع تحتل مرتبة متقدمة بين تلك الحواس، حيث إنها تبدأ بعملها منذ أن يكون الإنسان جنيناً في رحم أمه، ويستجيب لأصوات معينة من الخارج، وبعد الولادة

يستطيع الوليد أن يستجيب للأصوات المحيطة به قبل أن يكون قادراً على النطق بها أو ممارسة الكلام. يعتمد إدراك الإنسان وفهمه لعالمه على المعلومات التي يستقبلها عبر الحواس (السمع، البصر، الشم، اللمس، والذوق). حدوث أي خلل في واحدة أو أكثر من هذه الحواس، ينجم عنه صعوبات متنوعة، لأن السمع يلعب دوراً رئيساً في نمو الإنسان، فحاسة السمع هي التي تجعل الإنسان قادراً على تعلم اللغة والنطق وبالتالي نمو الذكاء والذي يرتبط به جميع مناحي التطور النمائي للطفل في المراحل اللاحقة، وهي بالتالي تشكل حجر الزاوية بالنسبة للتطور المعرفي، السلوكي، العاطفي، التواصلي، الاجتماعي، والأكاديمي. كذلك فإن حاسة السمع تمكن الإنسان من اكتساب اللغة وتعلم نطق الاصوات بشكل سليم.

الضعف السمعي(Hearing Loss)، هو عبارة عن مستويات متفاوتة من فقدانحاسة السمع، وتتراوح هذه المستويات بين الفقدان السمعي البسيط والمتوسط إلى الفقدان السمعي الشديد والعميق.هناك تعريفات مختلفة للضعف السمعي بناءً على المنظور الذي يتم تناولها من خلاله، ومنها التعريف التربوي (Educational Definition) والذي يركز على الكم الذي يحتمل أن يؤثر به الفقدان السمعي على قدرة الطفل على اكتساب اللغة، والتحدث، وتطور اشكال الكلام، وبالتالي يؤثر سلباً على الأداء التربوي/التحصيلي للطالب. هناك أيضاً التعريف الوظيفي (Functional Definition)، والذي يعتمد على مدى تأثير الفقدان السمعي على إدراك اللغة المنطوقة وفهمها وبالتالي استخدامها وتوظيفها في الحياة اليومية. يضيف الزريقات (2013) أن مصطلح الضعف السمعي "يشمل أي نوع أو درجة من الفقدان السمعي والتي تصنف ضمن درجات بسيط، أو متوسط، أو شديد، أو شديد جداً/عميق".

أسباب الضعف السمعي:

ذكرت تاي–موري (Tye–Murray, 2018)،أن هنالك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى الإعاقة السمعية توصل إليها العلم الحديث، إلا أن هنالك حالات عديدة لا يزال لا يعرف لها سبب واضح. وعلى أية حال، تقسم أسباب الإعاقة السمعية إلى مجموعتين رئيستين من الأسباب: الأولى هي الأسباب العامة لحدوث الإعاقة، والثانية هي الأسباب الخاصة المتعلقة بطبيعة السمع التشريحية والفسيولوجية.يواجهون ضعاف السمع تحدي حقيقي في اكتساب وتطور اللغة، ومن جهة اخرى يظهرون مشاكل عميقة ومتداخلة في اللغة والنطق على الأقل في احدى المستويين التاليين: مستوى المعاني

ومستوى الاستخدام الوظيفي. يتمثل مستوى المعاني في عدم إدراك الطفل لمدلولات المفردات ومعانيها سواءً استطاع هذا الطفل انتاج هذه المفردات ام لا.

أثر الضعف السمعي على النمو اللغوي في المستوى الدلالي (المعاني):

لا شك أن النمو اللغوي هو أكثر مظاهر النمو تأثيراً في الإعاقة السمعية، فهي تؤثر على جميع جوانب النمو اللغوي، وتنعكس على مستويات وانظمة اللغة اما جميعها او بعض من مكوناتها، ومنها نقاط الضعف الآتية:

- ضعف عام في مستويات اللغة الاستقبالية.
- ضعف في القدرة على التخاطب اللفظي، وخاصة لدى ذوي الضعف السمعي الشديد والعميق.
- صعوبة فهم اللغة اللفظية للآخرين.
- ضعف عام في معظم مستويات اللغة التعبيرية (الصوتي، النحوي، الصرفي، البياني، الاملائي).

فضعاف السمع يعانون من تأخر واضح وشديد في النمو اللغوي، وترجع هذه الصعوبة إلى غياب المدخلات الصوتية وبالتالي انعدام التغذية الراجعة المناسبة للطفل ضعيف السمع في مرحلة المناغاة، وبقية المراحل اللاحقة، بالإضافة الى صعوبات اكتساب المفردات، فتصبح لغتهم غير غنية، ومفرداتهم محدودة جداً، سطحية، مكررة، وجملهم قصيرة، كما أن لديهم أخطاء في النطق، وعدم اتساق في نبرات الصوت (Tye-Murray, 2018).كلما زادت شدة الفقدان السمعي، قلت معه الحصيلة اللفظية، التي يكتسبها الطالب، مع الأخذ في الاعتبار توقيت الإصابة بالفقدان السمعي، وهل أصيب الطفل بالإعاقة السمعية قبل أم بعد اكتساب اللغة؟ فالطفل الذي أصيب بعد نمو اللغة، سوف يحتفظ بنماذج لفظية متماسكة، وقدرة لغوية لا يمكن لطفل آخر أصيب بالفقدان السمعي منذ ولادته أن يصل إليها أبداً، حتى وإن نجح في زراعة القوقعة الالكترونية أو تفوق على الأول في عتبة السمع المتبقية عنده.

أثر الضعف السمعي على مهارات اللغة الوظيفية:

تعد مهارات اللغة الوظيفية أساسية من أجل تفاعل ناجح بين الأقران، ومن أجل النمو الاجتماعي والانفعالي لهم. بالإضافة إلى ذلك فإن عددًا من الباحثين أشاروا إلى الارتباط الوثيق بين اللغة الوظيفية، والمهارات الاجتماعية، وتطور السلوك، والنمو الانفعالي (Senft, 2016; Owen, 2012)، وطبقًا للمداخل الحديثة في علم النفس اللغوي فإن اللغة الوظيفية تُعرف على أنها: السلوك الذي يشمل جوانب

اجتماعية، وانفعالية، وتواصلية للغة الاجتماعية. من ثَم فإن تقييم استخدام اللغة الوظيفية يتطلب الملاحظة المباشرة ممن يتعامل مع الأطفال في بيئات طبيعية كالمعلمين في البيئة المدرسية.

يعزى تأخر الطالب ضعيف السمع في مهارات اللغة بشكل عام إلى إعاقته السمعية التي تؤثر في مجمل خصائصه النمائية بكل ابعادها، ولكن وبشكل خاص على الجانب اللغوي والمعرفي منها(Xiao,2015). حيث تكون فرصة الطالب ضعيف السمع محدودة جداً في تلقي واستقبال مدخلات المصادر الصوتية المتنوعة، ويزيد هذا الضعف والمحدودية وجود ضوضاء في الخلفية. هذا يؤدي إلى نقص في الخبرات مما يؤثر سلباً على تشكيل قواعد اللغة، والمعرفة، والكلمات، ونمو المفردات، وعدم القدرة على فهم الكلام واستيعابه، والذي ينعكس وبشكل حاد وواضح على استخدام اللغة (أي توظيفها في سياقاتها الاجتماعية). تبرز المشكلة في عدم تمكنه من فهم معاني الكلمات؛ لأن الفقدان السمعي يشوه الإشارات الصوتية الواصلة للعصب السمعي، ويتداخل ذلك مع حدوث اضطرابفي معالجة المعلومات السمعية من حيث الدلالة وايجاد معاني للتراكيب الصوتية (الزريقات،2013).

أكد دورشي وبهرلوي Baharlooie & Dorcheh (2015) ان الضعف السمعي يؤثر سلبياً في المهارات اللغوية عموماً واللفظية بالتحديد. يظهر هذا التأثير وبشكل واضح في مهارات الاستماع، اللغة المنطوقة، البراغماتية، وما يرتبط بها من مهارات اكاديمية. ويمكن تنمية تلك المهارات للطالب ضعيف السمع من خلال: تلبية حاجاته التعليمية بتركيز المعلومات وتكرارها، تحديد التوجيهات المطلوبة منه بكل دقة واختصارها، تقديم المثيرات الحسية على شكل بطاقات ومجسمات واشكال جذابة والتي يسهل إدراكها من خلال الحواس النشطة والبيئة المحيطة به، استثمار البقايا السمعية الى اقصى حد ممكن (أي عتبة السمع)، العمل على اكساب المفردات اللغوية، تفريد التعليم، تلقي استراتيجيات التعليم التعاوني في مجموعات صغيرة، وخفض سرعة عملية التعليم، وتقديم التعزيزات المستمر، وتنويع الأنشطة والتدريبات القصيرة المصممة خصيصاً لملائمة قدراتهم.

نظراً لإمكانية تنمية مهارات ضعاف السمع، فقد وجدت برامج لتنمية قدراتهم المعرفية واللغوية، والتي كان لها الأثر الإيجابي الملحوظ في توسيع نطاق استيعابهم؛ وتعميق دائرة تطبيقهم للمفاهيم التي تعلموها في حل مشكلاتهم، في المواقف الجديدة التي يقابلونها في حياتهم (الدوايدة وخليل، 2015). لكن ما يؤخذ على هذه البرامج، اهتمامها بالكلمات القصيرة أكثر من الجمل والفقرات الطويلة، وبالمثيرات غير اللغوية أكثر من المثيرات اللغوية، وتنمية بعض جوانب اللغة،من دون كثير اهتمام في الغوص بأساليب توظيفها في مناحي الحياة اليومية. ولهذه الثغرات جميعها، جاءت فكرة هذه الدراسة لمحاولة تجسيد حل

عملي لمعالجة هذه الاختلالات ولو جزئياً، وذلك من خلال تطبيقها على عينة من الطلاب ضعاف السمع الذين يدرسون في بعض مدارس الدمج، ولمساعدة هؤلاء الطلاب على اكتساب مفردات ومعاني، وكذلك مساعدتهم على زيادة قدرتهم على توظيف اللغة ضمن سياقاتهم الاجتماعية المختلفة، وذلك عن طريق برنامج تدريبي لغوي في تحسين استخدام مهارات اللغة الوظيفية.

الدراسات السابقة:

وفي دراسة أجراهاديس جاردان، امبروز، وايزنبيرج (Desjardin, Ambrose and Eisenborg,2009) هدفت للكشف عن العلاقة بين العوامل المشتركة (بين الأم والطفل) في قراءة القصص لتنمية الوعي الصوتي، واستخدام اللغة الوظيفية، ومهارة القراءة لدى الأطفال ضعاف السمع. تكونت عينة الدراسة من (16) طالباً من الطلاب ضعاف السمع تم اختيارهم من مجموعة من المدارس الأساسية في انجلترا. استخدمت الدراسة الملاحظة عن طريق الفيديو، وتم استخدام مقياس رينيل لنمو اللغة. أشارت النتائج إلى أن هنالك علاقة ترابطية بين القراءة المشتركة للقصص بين ضعاف السمع وبين تطور مهارات اللغة التعبيرية لديهم. كما أشارت أيضاً الي أن القراءة المشتركة للقصص بين الأم والطفل ضعيف السمع، تساهم في تعزيز استخدام مهارات اللغة الشفوية في المحيط اللغوي المنزلي لدى الطفل.

تبنت دراسة ليرت (Lert, 2010) برنامج للتأهيل السمعي بهدف تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى الأطفال ضعاف السمع. قامت الدراسة على عينة قوامها (٢٧) طفلا ضعيف السمع (١٢) ذكور، و(15) اناث، وأسفرت النتائج إلى تحسن عينة الدراسة في القدرة على التمييز السمعي بين الأصوات الكلامية وتطور المفهوم الدلالي للمفردات بسبب هذا البرنامج التأهيلي السمعي المتخصص.

في دراسة قام بها كل من موست، وشاينا–اجست، وميليجسون (Most, Shina–August andMeilijson, 2010) والتي عملت على مقارنة بين استخدام اللغة الوظيفية (القدرات البراغماتية) بين الاطفال ضعاف السمع بشقيهم (زارعي القوقعة، ومستخدمي السماعات الطبية خلف الاذن)، وبين الاطفال السامعين من جهة أخرى. حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من (37) طفل، منهم (24) طفل ضعيف سمع ضمن مجموعتين (13 بسماعة طبية، و11 بقوقعة الكترونية)، و(13) طفل من السامعين.اظهرت النتائج أن الاطفال ضعاف السمع يواجهون صعوبات متنوعة في القدرات البراغماتية مقابل الاطفال السامعين. كذلك اظهرت النتائج بنفس الوقت عدم وجود فروق بين زارعي القوقعة ومستخدمي السماعات الطبية في قدرتهم على استخدام اللغة الوظيفية.

بينما هدفت دراسة التوني (2010) إلى التحقق من مدى كفاءة استخدام تدريبات الفربتونال (طريقة اللفظ المنغم)، في تنمية المهارات اللغوية الاجتماعية لدى الأطفال ضعاف السمع. تكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً وطفلة، تراوحت أعمارهم ما بين (1–3) سنوات، وتراوح معامل الذكاء عندهم ما بين (90–110). طبق عليهم مقاييس بيلي لنمو الطفل، وكذلك برنامج الفربتونال لتنمية المهارات اللغوية من خلال اللفظ المنغم المتعلق بالجانب الاجتماعي للغة. أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تحسن واضح في النمو اللغوي لدى الأطفال ضعاف السمع يدعو للتفاؤل، حيث أن هذا التحسن قد يصل بمستوى النمو اللغوي لدى الطفل ضعيف السمع إلى مستوى مقارب الى حد ما للطفل السامع، إذا ما تم التدخل في وقت مبكر جداً (أي في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل)، وفي حال كان الفقدان السمعي ما بعد اكتساب اللغة.

قام منزين، ويلي، وانتشو (Meinzen, Wiley, Choo, 2011)بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر برنامج للتدخل المبكر في تنمية اللغة التعبيرية بمستوياتها المختلفة لدى الأطفال الصغار. طبقت الدراسة على عينة قوامها (20) طفلاً من ضعاف السمع. أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية برنامج التدخل المبكر في تنمية اللغة التعبيرية بدرجة كبيره على المستوى الصوتي والدلالي للأطفال، وكلما كان التدخل مبكراً، كانذلك أفضل في تنمية جوانباللغة المختلفة.

في دراسة عليمات والفايز (٢٠١٢) والتي هدفت إلى استقصاء فعالية برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية المتمثلة في مهارة فهم المفردات، ومهارة فهم تكوين الجمل لدى الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية في عينة أردنية. لتحقيق أغراض الدراسة، تم إعداد وتصميم برنامج لغوي بناءً على تشخيص مقياس اضطرابات اللغة الاستقبالية لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي الاضطرابات اللغوية. تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلاً موزعين بالتساوي على مجموعتين: مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً لصالح المجموعة التجريبية في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية على بعديها في مهارة فهم المفردات، ومهارة فهم تكوين الجمل. كما أظهرت النتائج فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في تنمية مهارات اللغة الاستقباليةلصالح الإناث.

قام عبد الحميد، وبشاتوة (2012) بدراسة هدفت إلى تنمية اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة الإلكترونية. تكونت عينة الدراسة من (8) أطفال تراوحت أعمارهم ما بين (8.5–12.1) بمتوسط عمر زمني قدره (9.7) سنوات وانحراف معياري (0.81). تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين متساويتين، تجريبية واخرى ضابطة، طبق عليهم الباحثان اختبار رسم الرجل

لجودانف وهاريس، ومقياس المهارات اللغوية (المعاني والتراكيب اللغوية)، والبرنامج التدريبي. أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات اللغوية (المعاني والتراكيب اللغوية) يعزى للبرنامج التدريبي لصالح المجموعة التجريبية. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة احصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية من مستخدمي جهاز القوقعة الإلكترونية على مقياس المهارات اللغوية (المعاني والتراكيب اللغوية)لصالح القياس البعدي.

في دراسة سوشر، ليكسل، اليس، جارسكوج، هيد ستورم، وواس Socher, Lyxell, (Ellis,Gärskog, Hedström, and Wass 2019) والتي عملت على المقارنة بين ضعاف السمع زارعي القوقعة والاطفال السامعين من حيث مهارات اللغة الوظيفية. توصلت الدراسة إلى أن كلا المجموعتين عندهم نفس القدرة لتعلم او اكتساب مهارات اللغة الوظيفة. الا أن الأطفال السامعين يتفوقون على زارعي القوقعة بنسبة ضئيلة في توظيف اللغة ضمن سياقاتها الاجتماعية، كما ارجع الباحثون هذا الفرق الضئيل بين المجموعتين الى أن زارعي القوقعة تتحسن قدراتهم المتنوعة في توظيف اللغة، وخاصةً إذا كان الفقدان السمعي بعد اكتساب اللغة، وكانت الزراعة في الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- إن بعض هذه الدراسات ركزت على البرامج المتخصصة في تحسين المهارات اللغوي بشكل عام، وبالتركيز على مستويات اللغة بشكل خاص، ومن هذه الدراسات: دراسة ليرت (Lert, 2010)، ودراسة منزين،ويلي، واتشو (Meinzen, Wiley, Choo, 2011) فيتنمية اللغة التعبيرية بمستوياتها المختلفة لدى الأطفال الصغار الذين يعانون من ضعف السمع. كذلك دراسة عبدالحميد، وبشاتوة (2012) والتي هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لضعاف السمع مستخدمي جهاز القوقعة الإلكترونية.

- كما ركزت دراسات أخرى كدراسة عليمات والفايز (2012)على تنمية وتحسين المهارات اللغوية ذات المستويات المختلفة. واستهدفت بعض الدراسات الأخرى اللغة الوظيفية، اما كمتغير تابع في دراسات شبه تجريبية مثل دراسة منزين وآخرون(Meinzen, et al., 2011) ،أو كعنصرللمقارنة في الدراسات الوصفية المقارنة مثل دراسة سوشر واخرون (Socher, et al., 2019).
- استفادت هذه الدراسة من الأدوات الواردة في الدراسات السابقة في تصميم مقياس المفردات والمعاني من جهة. ومن جهة اخرى استفاد الباحث من الاطلاع على ادوات الدراسات السابقة فيما يتعلق

بتصميم اداة تقيس مهارات اللغة الوظيفية – رغم ندرتها في الابحاث العربية – الا أن تلك الدراسات قد ساعدت بشكل ملحوظ في بناء الادوات.

- تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، بالتركيز على مستوى واحد من مستويات اللغة الخمس، الا وهو المستوى الدلالي، حيث تم اختياره لما له من دور كبير في تحسين باقي المستويات. كذلك انعكاسه على مهارات اللغة التعبيرية والاستقبالية. على صعيد آخر، يعتبر المستوى الدلالي من المستويات المعقدة في التراكيب اللغوية لضعاف السمع، وبالتالي جاءت الدراسة على خلاف معظم الدراسات السابقة تركز على المستوى الدلالي ذو الاهمية الكبيرة في جودة التواصل لضعاف السمع.
- في هذه الدراسة قام الباحث ببناء برنامج متكامل يعتمد على أسس علمية لاكتساب مهارات اللغة الوظيفية، بحيث يكون الاهتمام بجانبين من جوانب اللغة اولاً: المستوى الدلالي والمعاني، وثانياً: اللغة الوظيفية، وهي من المهارات المتقدمة في اللغة، حيث تم مراعاة التسلسل الطبيعي في تنمية واكتساب المهارات اللغوية الوظيفية.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة،استفادت الدراسة الحالية منها في عدة محاور، في إعداد أدوات الدراسة، وتطبيقها، واختيار العينة، وإعداد البرنامج التدريبي من حيث اولاً، تحديد أبعاده الرئيسة والفرعية.ثانياً، تحديد فترة التطبيق للبرنامج التدريبي. ثالثاً، تحديد محاور الجلسات التدريبية.أخيراً، تحديد الأهداف السلوكية للجلسات التدريبية.

منهجية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية، التي تهتم بتقصي أثر متغير تجريبي مستقل هو البرنامج التدريبي اللغوي، على متغيرين تابعين هما تنمية المستوى الدلالي للغة (المعاني)، ومهارات اللغة الوظيفية لدى ضعاف السمع.

افراد العينة: تكونت عينة الدراسة من (18) طالب مشخصين بشكل رسمي على أنهم ضعاف سمع، ومنتظمين في الدراسة في الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (2020/2019) بمدرسة ابن شيبه التابعة لإدارة التربية الخاصة بإدارة التعليم في مدينة جدة.وتتراوح أعمارهم ما بين (7– 9) سنوات،

وتم اختيارهم بشكل قصدي وذلك لخصوصية مجتمع الدراسة والفئة العمرية التي ستتناولها هذه الدراسة. قسمت العينة بالطريقة القصدية بناء على توفر أفراد الدراسة ضمن المدرسة إلى مجموعتين: المجموعة الضابطة: وتضم (9) طلاب، وهي المجموعة التي لن يطبق عليها البرنامج الذي تم تطويره لغايات الدراسة الحالية، بحيث تبقى على الخدمات الاعتيادية المقدمة لها من قبل المدرسة، أثناء تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية. المجموعة التجريبية: وتضم (9) طلاب، وهي المجموعة التي تم تطبيق البرنامج عليها.وتم توزيع عينة الدراسة في مجموعتين متكافئتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وذلك بعد المكافأة بينهما في العمر، والتطبيق الأولي لمقياس المفردات والمعاني وكذلك مقياس اللغة الوظيفية.

تكافؤ المجموعات:

مقياس المعاني والمفردات قبلي: للتحقق من تكافؤ المجموعات تم استخدام اختبار مان وتني لإيجاد دلالة الفروق في أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس المعاني والمفردات في القياس القبلي، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

نتائج اختبار "مان وتني" لإيجاد دلالة الفروق في اداء المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المعاني والمفردات في القياس القبلي

الأبعاد	المجموعة	لعدد	متوسط الرتب	جموع الرتب	المتوسط الحسابي	Mann-Whitney U	Wilcoxon W	قيمة Z المحسوبة	مستوى الدلالة
الاسماء	تجريبية		**11.17**	00.50	6.89	25.500	70.500	-1.380	.168
	ضابطة		**7.83**	0.50	6.11				
الافعال	تجريبية		**7.39**	6.50	6.33	21.500	66.500	-1.768	.077
	ضابطة		**11.61**	04.50	7.22				
وظائف الاشياء	تجريبية		**7.94**	1.50	6.11	26.500	71.500	-1.338	.181
	ضابطة		**11.06**	9.50	6.67				
الصفات والمتضادات	تجريبية		9.33	4.00	6.00	39.000	84.000	-.139	.889
	ضابطة		9.67	7.00	6.11				
التراكيب اللغوية	تجريبية		11.44	03.00	6.00	23.000	68.000	-1.681	.093
	ضابطة		7.56	8.00	5.44				
مقياس المعاني والمفردات	تجريبية		9.22	3.00	31.33	38.000	83.000	-.226	.821
	ضابطة		9.78	8.00	31.56				

يتبين من الجدول (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية($0.05\geq\alpha$) تعزى الى المجموعة، في جميع المجالاتوفي الدرجة الكلية، وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات.

تكافؤ المجموعات:

مقياس اللغة الوظيفية القبلي: للتحقق من تكافؤ المجموعات تم استخدام اختبار مان وتني لإيجاد دلالة الفروق في اداء المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس اللغة الوظيفية في القياس القبلي، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

نتائج اختبار "مان وتني" لإيجاد دلالة الفروق في اداء المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس اللغة الوظيفية في القياس القبلي

الأبعاد	المجموعة	لعدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	Mann-Whitney U	Wilcoxon W	قيمة Z المحسوبة	مستوى الدلالة
توظيف المفردات	تجريبية		9.89	89.00	5.00	37.000	82.000	-.393	.694
	ضابطة		9.11	82.00	4.89				
الاستجابة للتعليمات	تجريبية		10.00	90.00	4.89	36.000	81.000	-.615	.539
	ضابطة		9.00	81.00	4.78				
الطلب اللفظي	تجريبية		10.00	90.00	4.89	36.000	81.000	-.615	.539
	ضابطة		9.00	81.00	4.78				
السلوك اللفظي	تجريبية		9.50	85.50	5.00	40.500	85.500	.000	1.000
	ضابطة		9.50	85.50	5.00				
توظيف اللغة الاجتماعية	تجريبية		10.44	94.00	5.11	32.000	77.000	-1.374	.169
	ضابطة		8.56	77.00	4.89				
مقياس اللغة الوظيفية	تجريبية		10.67	96.00	24.89	30.000	75.000	-1.002	.316
	ضابطة		8.33	75.00	24.33				

يتبين من الجدول (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية($0.05\geq\alpha$) تعزى إلى المجموعة، في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية، وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث ثلاث أدوات للدراسة كما هو آتي:

أولا: مقياس المفردات والمعاني: أُعدت هذه الأداة من اجل قياس فهم المعاني والمفردات لدى الطلاب ضعاف السمع، حيث اشتمل المقياس على (25) فقرة تتضمن مجموعة من المفردات ودلالاتها (معانيها). تم توزيعها إلى خمس مجالات ممثلة تمثيلاً تصاعدياً للمستوى الدلالي (المعاني) للغة، ورُتبت فقرات المقياس بطريقة هرمية تراكمية من الأبسط إلى الأكثر تعقيداً. تم أيضاً التركيز على تسلسلها التطوري، بما يتفق مع ارتقاء وتطور المفردات للطلاب السامعين وضعاف السمع على حدٍ سواء. كما تمت مناقشة ذلك مع عدد من الأكاديميين والاختصاصين بالمجال العلمي والعملي في ميادين التربية الخاصة واضطرابات النطق واللغة والسمع. هذه المجالات هي: معاني المفردات على مستوى الأسماء،

معاني المفردات على مستوى الأفعال، معاني المفردات على مستوى وظائف الأشياء، معاني المفردات على مستوى الصفات والمتضادات، ومعاني التراكيب اللغوية.

صدق المقياس: تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الإختصاص في عدد من الجامعات السعودية، والأردنية، وعدد من الاختصاصين والمعلمين من ذوي الخبرة.للتأكد من دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية، وبين كل فقرة وارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه في عينة استطلاعية، من خارج عينة الدراسة تكونت من (14)طالب. تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل مابين (0.41–0.81)، ومع المجال (0.45–0.87). تجدر الإشارة إلى أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات دالة إحصائياً ومقبولة، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول (3)يوضح معاملات الثبات لمجالات المقياس والمقياس ككل

المجالات	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
الأسماء	0.80	0.79
الأفعال	0.81	0.83
وظائف الأشياء	0.81	0.79
الصفات والمتضادات	0.90	0.89
التراكيب اللغوية	0.85	0.80
مقياس المعاني والمفردات ككل	0.93	0.88

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات مرتفعة والذي يؤكد ثبات المقياس.

طريقة تصحيح المقياس: يصحح المقياس عن طريق اعطاء ثلاث درجات كاملة للإجابة الصحيحة، أي أن المهارة تم اكتسابها بالكامل، ودرجتين إذا كانت المهارة غير مكتملة اي انه تم اكتساب جزء منها، ودرجة واحدة فقط، إذا كانت الإجابة خطأ أي أن المهارة لم يتم اكتسابها.

ثانياً: مقياس مهارات اللغة الوظيفية:

أعدت هذه الأداة لقياس مهارات اللغة الوظيفية لضعاف السمع، بما يتناسب مع طبيعة الإعاقة وخصائص هؤلاء الطلاب. تكون المقياس من خمس ابعاد رئيسة، في كل مجالأربع فقرات فرعية، ليصبح

العدد الكلي للفقرات (20) فقرة فرعية. تتضمن هذه الفقرات ما يلي: توظيف المفردات حسب معانيها، الاستجابة للتعليمات، الطلب، الانخراط في السلوك اللفظي، وتوظيف اللغة في سياقها الاجتماعي. تم تحكيم المقياس بمجالاته الخمس من قبل الأكاديميين والاختصاصين بالمجال العلمي والعملي في ميادين التربية الخاصة واضطرابات النطق واللغة والسمع، وقد اعتمد الباحث على قبول الفقرة التي حصلت على مستوى اتفاق (85%) فما فوق.

صدق المقياس: قام عدد من الأساتذة الجامعيين والمدرسين والمتخصصين فياضطرابات التواصل واللغة، وكذلك اللغويين واختصاصي التربية الخاصة، من جامعة جدة، وجامعة عجلون، وجامعة الملك خالد بتحكيم المقياس. تمالأخذ بمجمل ملحوظات المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة، وتم تفريغ تلك الملاحظات واعتماد أية تعديلات أو إضافات اتفق عليها بنسبة (85%) من المحكمين فأكثر.

تم ايضاً حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخليعن طريق إيجاد معامل الارتباط بين المفردة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وكذلك ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول رقم (4)يوضح معاملات الارتباط بين المجالات الفرعية والدرجة الكلية للاستبانة

المجالات	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
توظيف المفردات	**0.85**
الاستجابة للتعليمات	**0.86**
الطلب اللفظي	**0.86**
السلوك اللفظي	**0.89**
توظيف اللغة الاجتماعية	**0.87**

** دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أن المجالات تتسق مع المقياس ككل، حيث تتراوح معاملات الارتباط بين: (0.85–0.89) وجميعها دالة عند مستوى (0.01) مما يشير إلى أن هناك اتساقا بين جميع أبعاد المقياس، وأنه بوجه عام صادق في قياس ما وضع لقياسه.

ثبات مقياس مهارات اللغة الوظيفية: تم حساب ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل، والجدول رقم (5) يوضح أن جميع معاملات الثبات مرتفعة والذي يؤكد ثبات المقياس:

جدول (5)

يوضح معاملات الثبات لمجالات المقياس والمقياس ككل

المجالات	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
توظيف المفردات	0.75	0.77
الاستجابة للتعليمات	0.85	0.86
الطلب اللفظي	0.84	0.83
السلوك اللفظي	0.88	0.89
توظيف اللغة الاجتماعية	0.86	0.87
المقياس ككل	0.92	0.91

طريقة تصحيح المقياس

يصحح المقياس عن طريق اعطاء ثلاث درجات كاملة للإجابة الصحيحة، أي أن المهارة تم اكتسابها بالكامل، ودرجتين إذا كانت المهارة غير مكتملة اي انه تم اكتساب جزء منها، ودرجة واحدة فقط، إذا كانت الإجابة خطأ أي أن المهارة لم يتم اكتسابها.

ثالثاً: البرنامج التدريبي: تم إعداد البرنامج التدريبي من اجل تنمية المستوى الدلالي للغة، والذي يتضمن مجموعةمن المهارات التي تعمل على زيادة المفردات وربطها بمعانيها. من جهة اخرى ركز البرنامج على مهارات اللغة الوظيفية واستخدامها في سياقاتها الاجتماعية، واستند هذا البرنامج على محورين رئيسين، هما المستوى الدلالي (المعاني)، ومهارات اللغة الوظيفية (البراجماتية). يُقدم البرنامج من خلال جلسات فردية عددها (26) جلسة لكل جلسة خطة تعليمية محكمة البناء.

محتوى البرنامج:تم اختيار محتوى منظم ومحدد للبرنامج التدريبي، والذي اشتمل على أبرز مهارات المستوى الدلالي (المعاني)، ومهارات اللغة الوظيفية (البراجماتية) لضعاف السمع في الفئة العمرية (7– 9) سنوات، وقد تم تقسيم البرنامج إلى محورين رئيسيين هما: التدريب على المعاني والمفردات، و التدريب على استخدام اللغة الوظيفية ، أما المحور الأول يغطي مجالات محددة إجرائيا للمستوى الدلالي (المعاني)،وهذه المجالات هي: معاني المفردات على مستوى الاسماء، معاني المفردات على مستوى الافعال، معاني المفردات على مستوى وظائف الاشياء، معاني المفردات على مستوى

الصفات و المتضادات، معاني التراكيب اللغوية.يهدف هذا المحور إلى تسهيل اكتساب الطلاب ضعاف السمع لمعاني المفردات (اسماء، افعال، وظائف الأشياء، الصفات والمتضادات، والتراكيب اللغوية)، عن طريق تطبيق الأساليب الخاصة، والوسائل التعليمية المعدلة، وتوفير الظروف التي تعزز أقصى اكتساب للمعاني، من خلال التدريب على استخدامها.

أما المحور الثاني المتعلق بمهارات اللغة الوظيفية: والذي يهدف إلى توظيف مهارات اللغة ضمن سياقات اجتماعية من خلال استثمار التحسن المتوقع في مهارات المستوى الدلالي، وذلك عن طريق التدرج في توظيف اللغة من بداية معرفة المفردات حسب معانيها، والاستجابة للتعليمات، وكذلك الطلب اللفظي، ثم مروراً بالسلوك اللفظي، حتى الوصول الى توظيف اللغة في سياقها الاجتماعي. وفي هذا المحور يتم التدريبات على توظيف اللغة من خلال جلسات تعطى بشكل فردي ضمن برنامج معد مسبقاً، ولتحكيم البرنامج قام الباحث بعرضه على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال اضطرابات النطق واللغة والسمع.

تصميم الدراسة ومتغيراتها: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل:تقديم البرنامج التدريبي.

المتغيرات التابعة: أ- درجات مقياس المفردات و المعاني. ب- درجات مقياس اللغة الوظيفية.

واتبعت الدراسة التصميم شبه التجريبي الآتي:

المجموعة	التطبيق القبلي	المعالجة التجريبية	التطبيق البعدي
EG	O1 O2	×	O1 O2
CG	O1 O2	—	O1 O2

(O1) اختبار المفردات والمعاني،(O2) اختبار اللغة الوظيفية، (-) دون معالجة.(x) المعالجة التجريبية، EG: المجموعة التجريبية، CG:المجموعة الضابطة.

إجراءات الدراسة: تم عمل الإجراءات الآتية: تحديد الإطار النظري للدراسة، بناء المقاييس، التحقق من صدقها وثباتها، اختيار العينة، بناء البرنامج التدريبي، التحقق من صدق البرنامج، اعداد الخطط التعليمية الفردية للبرنامج التدريبي، اختيار المدربين، تحديد مدة التدريب، تطبيق المقياسين على

المجموعتين قبل تطبيق البرنامج التدريبي، تطبيق البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية، وتطبيق المقياسين على المجموعتين بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج.

نتائج الدراسة ومناقشتها: يتناول هذا الجزء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتحقق من فرضياتها.

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس المعاني والمفردات بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار مان وتني لإيجاد دلالة الفروق في اداء المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس المعاني والمفردات في القياس البعدي، والجدول (6)يوضح ذلك.

الجدول (6) نتائج اختبار "مان وتني" لإيجاد دلالة الفروق في أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المعاني والمفردات في القياس البعدي

المجالات	المجموعة	لعدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	Mann-Whitney U	Wilcoxon W	قيمة Z المحسوبة	مستوى الدلالة
الأسماء	تجريبية		13.44	121.00	12.00	5.000	50.000	-3.179	.001
	ضابطة		5.56	50.00	6.44				
الأفعال	تجريبية		13.94	125.50	12.11	.500	45.500	-3.577	.000
	ضابطة		5.06	45.50	7.00				
وظائف الأشياء	تجريبية		14.00	126.00	12.22	.000	45.000	-3.652	.000
	ضابطة		5.00	45.00	6.56				
الصفات والمتضادات	تجريبية		14.00	126.00	13.56	.000	45.000	-3.654	.000
	ضابطة		5.00	45.00	5.67				
التراكيب اللغوية	تجريبية		14.00	126.00	13.33	.000	45.000	-3.635	.000
	ضابطة		5.00	45.00	5.67				
مقياس المعاني والمفردات	تجريبية		14.00	126.00	63.22	.000	45.000	-3.639	.000
	ضابطة		5.00	45.00	31.33				

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية($0.05\geq\alpha$) تعزى إلى المجموعة في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية، لصالح المجموعة التجريبية.أسفرت نتائج السؤال الأولى عن وجود تأثير دال إحصائياً للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات المستوى الدلالي للغة، والمتمثل بمعرفة وفهم المعاني والمفردات لدى ضعاف السمع في المرحلة العمرية من (7-9) سنوات. يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن المحتويات التدريبية التي تضمنها البرنامج قد عملت على زيادة حصيلة المفردات اللغوية لدى الأطفال ضعاف السمع، فأصبح بإمكانهم فهم المعاني لتلك المفردات وربطها معاً من اجل فهم التراكيب اللغوية. كذلك أصبح لديهم مهارات لغوية في استخدام (معاني المفردات على مستوى الأسماء، معاني المفردات على مستوى الأفعال، معاني المفردات على مستوى وظائف الأشياء، معاني المفردات

على مستوى الصفات والمتضادات، ومعاني المفردات على مستوى التراكيب اللغوية).بالرغم من أن البرنامج ركز على المستوى الدلالي (المعاني والمفردات) بشكل أساسي، إلا انه قد حصل تطور واضح على مستوى مهارات اللغة الوظيفية. هذا يؤكد ارتباط جوانب اللغة بعضها بعضاً، وعدم إمكانية الفصل بينها.ومن الدراسات التي اتفقت مع نتائج الدراسة الحالية دراسة عليمات والفايز (٢٠١٢) وعبد الحميد، وبشاتوة (2012) التي هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لذوي ضعاف السمع مستخدمي جهاز زراعة القوقعة السمعية الإلكترونية.كذلك اتفقت هذه النتيجة مع دراسةمنزين (Meinzen, et al., 2011)،ودراسة سوشر واخرون (Socher,etal., 2019).ومن الإجراءات التي ساعدت في إنجاح هذا البرنامج التدريبي ايضا التدريب وفق خطة محكمة البناء مع مراعاة نقاط القوة والضعف عند كل طفل وبناء خطط تربوية وتعليمة فردية، حيث تم تطبيق الخطة التعليمية على شكل جلسات علاجية منتظمة.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المعاني والمفردات لصالح القياس البعدي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط الرتب لدرجات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المعاني والمفردات، والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

الجدول (7)

نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test)لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المعاني والمفردات

		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة الإحصائية
الاسماء بعدي – الاسماء قبلي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-2.530	.011
	الرتب الموجبة	8	4.50	36.00		
	الرتب المتساوية	1				
	المجموع	9				
الافعال بعدي – الافعال قبلي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-2.675	.007
	الرتب الموجبة	9	5.00	45.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	9				
وظائف الاشياء بعدي – وظائف الاشياء قبلي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-2.680	.007
	الرتب الموجبة	9	5.00	45.00		
	الرتب المتساوية	0				

	المجموع	9				
الصفات والمتضادات بعدي - الصفات والمتضادات قبلي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-2.680	.007
	الرتب الموجبة	9	5.00	45.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	9				
التراكيب اللغوية بعدي - التراكيب اللغوية قبلي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-2.716	.007
	الرتب الموجبة	9	5.00	45.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	9				
مقياس المعاني والمفردات بعدي - مقياس المعاني والمفردات قبلي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-2.680	.007
	الرتب الموجبة	9	5.00	45.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	9				

يتضح من الجدول رقم (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05\geq\alpha$) بين متوسط الرتب لدرجات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المعاني والمفردات في جميع المجالاتوفي الدرجة الكلية وجاءت الفروق لصالح القياس البعدي.تدل هذه النتيجة إلى أن أفراد المجموعة التجريبية قد استفادوا من جلسات البرنامج التدريبي، وظهرت تلك الاستفادة من خلال تحسن درجاتهم على مقياس المفردات والمعاني الذي تم تصميمه بهدف قياس مدى تقدم أفراد المجموعة التجريبية. كذلك فإن نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها، توضح أثر البرنامج التدريبي على المستوى الدلالي للغة، حيث كان هناك اختلاف واضح في مستوى اللغة الدلالي في القياس القبلي والقياس البعدي على جميع مجالات المستوى الدلالي، حيث يعود هذا الاثر الى التنويع المستخدم في تلك المجالات والانشطة المتبعة في الجلسات التدريبية الفردية.تتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه دراسة Socher, et al., 2019)، ودراسة ليرت (Lert, 2010).كما ترجع فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات المستوى الدلالي لدى المجموعة التجريبية الى أن البرنامج قد راعى الأسس العلمية في إعداد البرامج التدريبية لضعاف السمع والتي أشارا إليها عليمات والفايز (٢٠١٢).

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات افراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المعاني والمفردات؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed RanksTest) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط الرتب لدرجات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية بين التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس المعاني والمفردات، والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

الجدول (8)

نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test)لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية بين التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس المعاني والمفردات

		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة الاحصائية
الاسماء تتبعي – الاسماء بعدي	الرتب السالبة	3	2.67	8.00	-.136	.892
	الرتب الموجبة	2	3.50	7.00		
	الرتب المتساوية	4				
	المجموع	9				
الافعال تتبعي – الافعال بعدي	الرتب السالبة	3	4.17	12.50	-.264	.792
	الرتب الموجبة	4	3.88	15.50		
	الرتب المتساوية	2				
	المجموع	9				
وظائف الاشياء تتبعي – وظائف الاشياء بعدي	الرتب السالبة	3	3.00	9.00	-.877	.380
	الرتب الموجبة	4	4.75	19.00		
	الرتب المتساوية	2				
	المجموع	9				
الصفات والمتضادات تتبعي – الصفات والمتضادات بعدي	الرتب السالبة	3	2.00	6.00	-1.604	.109
	الرتب الموجبة	0	.00	.00		
	الرتب المتساوية	6				
	المجموع	9				
التراكيب اللغوية تتبعي – التراكيب اللغوية بعدي	الرتب السالبة	6	3.58	21.50	-1.318	.187
	الرتب الموجبة	1	6.50	6.50		
	الرتب المتساوية	2				
	المجموع	9				
مقياس المعاني والمفردات تتبعي – مقياس المعاني والمفردات بعدي	الرتب السالبة	5	5.40	27.00	-1.294	.196
	الرتب الموجبة	3	3.00	9.00		
	الرتب المتساوية	1				
	المجموع	9				

يتضح من الجدول رقم (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05\geq\alpha$) بين متوسط الرتب لدرجات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية بين التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس المعاني والمفردات

في جميع المجالاتوالدرجة الكلية.تم إجراء القياس التتبعي للتأكد من مدى استمرار اثر التدريب الذي تلقاه أفراد المجموعة التجريبية، وقد أشارت النتائج الخاصة بهذا الفرض إلى استمرار اثر التدريب على مهارات المستوى الدلالي(المعاني) لدى المجموعة التجريبية، واحتفاظهم بما تعلموه أثناء جلسات البرنامج، واستمراره إلى ما بعد انتهاء البرنامج.يعد بقاء اثر التدريب على البرنامج اللغوي العلاجي نجاحاً لكافة الأساليب والأنشطة المستخدمة في تنفيذه، وعلى امكانية المجموعة التجريبية على تعميم الاستجابات المتعلقة بفهم المفردات والمعاني الامر الذي ساعد ببقاء اثر التدريب، وما من شك في أن هذه الوسائل كانت الطريق التي ساعدت الطلبة على تحقيق الأهداف التي خُطط لها في البرنامج العلاجي الذي اعتمد على مبدأ الأولوية في فهم المعاني والمفردات في اكتساب المهارات وتثبيتها.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس مهارات اللغة الوظيفية بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار مان وتني لإيجاد دلالة الفروق في اداء المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس مهارات اللغة الوظيفية في القياس البعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة، والجدول رقم(9)يوضح ذلك.

الجدول (9)

نتائج اختبار "مان وتني" لإيجاد دلالة الفروق في أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات اللغة الوظيفية في القياس البعدي

المجالات	المجموعة	لعدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	Mann-Whitney U	Wilcoxon W	قيمة Z المحسوبة	مستوى الدلالة
توظيف المفردات	تجريبية		14.00	126.00	9.56	.000	45.000	-3.680	.000
	ضابطة		5.00	45.00	4.56				
الاستجابة للتعليمات	تجريبية		14.00	126.00	9.67	.000	45.000	-3.729	.000
	ضابطة		5.00	45.00	4.67				
الطلب اللفظي	تجريبية		14.00	126.00	9.33	.000	45.000	-3.715	.000
	ضابطة		5.00	45.00	4.78				
السلوك اللفظي	تجريبية		14.00	126.00	7.89	.000	45.000	-3.755	.000
	ضابطة		5.00	45.00	4.89				
توظيف اللغة الاجتماعية	تجريبية		14.00	126.00	8.33	.000	45.000	-3.790	.000
	ضابطة		5.00	45.00	4.89				
مقياس اللغة	تجريبية		14.00	126.00	44.78	.000	45.000	-3.621	.000

الوظيفية	ضابطة		5.00	45.00	23.78				

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى الى المجموعة في جميع المجالات والدرجة الكلية وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.أسفرت نتائج هذه عن وجود تأثير دال إحصائياً للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات اللغة الوظيفية والمتمثلة باستخدام اللغة في سياقاتها الاجتماعية، وتوظيفها للتواصل وتبادل الحور مع الآخرين.يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج قد عمل على تحسين مستوى الطلبة في توظيف اللغة حسب المتطلبات الاجتماعية، والبيئة اللغوية لضعاف السمع، فأصبح بإمكانهم استخدام اللغة من اجل تلبية احتياجاتهم او التعبير عن أنفسهم. كذلك أصبح لديهم استثمار في المهارات اللغوية من حيث (توظيف المفردات حسب معانيها، الاستجابة للتعليمات، الطلب اللفظي، الانخراط في السلوك اللفظي، وتوظيف اللغة في سياقها الاجتماعي).بالرغم من أن البرنامج ركز على المستوى الدلالي (المعاني والمفردات) بشكل أساسي، إلا انه قد حصل تطور واضح على مستوى مهارات اللغة الوظيفية. هذا يؤكد ارتباط جوانب اللغة بعضها بعضاً، وعدم إمكانية الفصل بينها.ومن الدراسات التي اتفقت مع نتائج هذه الفرضية دراسةمنزين (Meinzen, et al., 2011)، ودراسة سوشر وآخرون (Socher, et al., 2019)والتي عملت على المقارنة بين ضعاف السمع من زارعي القوقعة، والأطفال السامعين من حيث مهارات اللغة الوظيفية. حيث توصلت الدراسة الى أن كلا المجموعتين عندهم نفس القدرة لتعلم او اكتساب مهارات اللغة الوظيفة. ومن الإجراءات التي ساعدت في إنجاح هذا البرنامج التدريبي ايضا التدريب وفق خطة محكمة البناء، وبناء خطط تعليمة فردية (IEP).

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة الوظيفية لصالح القياس البعدي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط الرتب لدرجات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية،بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات اللغة الوظيفية، والجدول رقم (10) يوضح ذلك.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية issn 2261-7633

المجلد: الثالث 03 العدد: الثاني 02 السنة: 2020 ص.ص: 427 -459

الجدول (10) نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test)لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات اللغة الوظيفية

		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة الاحصائية
توظيف المفردات بعدي – توظيف المفردات قبلي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-2.677	.007
	الرتب الموجبة	9	5.00	45.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	9				
الاستجابة للتعليمات بعدي – الاستجابة للتعليمات قبلي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-2.810	.005
	الرتب الموجبة	9	5.00	45.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	9				
الطلب اللفظي بعدي – الطلب اللفظي قبلي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-2.716	.007
	الرتب الموجبة	9	5.00	45.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	9				
السلوك اللفظي بعدي – السلوك اللفظي قبلي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-2.680	.007
	الرتب الموجبة	9	5.00	45.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	9				
توظيف اللغة الاجتماعية بعدي – توظيف اللغة الاجتماعية قبلي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-2.716	.007
	الرتب الموجبة	9	5.00	45.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	9				
مقياس اللغة الوظيفية بعدي – مقياس اللغة الوظيفية قبلي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-2.714	.007
	الرتب الموجبة	9	5.00	45.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	9				

يتضح من الجدول رقم (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05\geq\alpha$) بين متوسط الرتب لدرجات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية،بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات اللغة الوظيفية في جميع المجالات والدرجة الكلية، حيث جاءت الفروق لصالح القياس البعدي.ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تنمية جوانب ومستويات اللغة عامل أساسي من عوامل تحسين المهارات اللغوية المرتبطة بتلك الجوانب، وهذا ما يسمى بالتدريب التكاملي في تأهيل ضعاف السمع الذين يعانون من مشكلات متعددة في التواصل مع الاخرين.كما اشارت النتائج الى وجود فروق دالة إحصائياً بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية فيما يتعلق باستخدام وتوظيف المفردات حسب معانيها، الاستجابة للتعليمات، الطلب اللفظي، الانخراط في السلوك اللفظي، وتوظيف اللغة في سياقها الاجتماعي.تدل هذه النتائج على وجود

أثر للبرنامج على المجموعة التجريبية في تنمية مهارات توظيف اللغة ككل. هذا يعود الى تماسك البرنامج المقدم، حيث كانت جلسات التدريب مكثفة، متوازية، ومتوالية بين المستوى الدلالي ومهارات اللغة الوظيفية، وهو ما كان له الاثر الاكبر في تحقيق هذه النتيجة. وجاءت هذه النتائج متوافقة معدراسةمنزين (Meinzen, et al., 2011)، ودراسة سوشر واخرون (Socher, et al., 2019).

السؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات افراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات اللغة الوظيفية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط الرتب لدرجات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية،بين التطبيقين البعدي والمتابعة لمقياس مهارات اللغة الوظيفية، والجدول رقم (11) يوضح ذلك.

الجدول (11)

نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test)لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية بين التطبيقين البعدي والمتابعة لمقياس مهارات اللغة الوظيفية

		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة الاحصائية
توظيف المفردات تتبعي - توظيف المفردات تتبعي	الرتب السالبة	1	1.00	1.00	-1.000	.317
	الرتب الموجبة	0	.00	.00		
	الرتب المتساوية	8				
	المجموع	9				
الاستجابة للتعليمات تتبعي - الاستجابة للتعليمات تتبعي	الرتب السالبة	2	1.50	3.00	-1.414	.157
	الرتب الموجبة	0	.00	.00		
	الرتب المتساوية	7				
	المجموع	9				
الطلب اللفظي تتبعي - الطلب اللفظي تتبعي	الرتب السالبة	0	.00	.00	-1.000	.317
	الرتب الموجبة	1	1.00	1.00		
	الرتب المتساوية	8				
	المجموع	9				
السلوك اللفظي تتبعي - السلوك اللفظي تتبعي	الرتب السالبة	1	1.00	1.00	-1.000	.317
	الرتب الموجبة	0	.00	.00		
	الرتب المتساوية	8				
	المجموع	9				
توظيف اللغة الاجتماعية تتبعي - توظيف اللغة	الرتب السالبة	1	1.00	1.00	-1.000	.317
	الرتب الموجبة	0	.00	.00		
	الرتب المتساوية	8				

الاجتماعية تتبعي	المجموع	9				
مقياس اللغة	الرتب السالبة	3	2.83	8.50	-1.300	.194
الوظيفية تتبعي -	الرتب الموجبة	1	1.50	1.50		
مقياس اللغة	الرتب المتساوية	5				
الوظيفية تتبعي	المجموع	9				

يتضح من الجدول رقم (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05\geq\alpha$) بين متوسط الرتب لدرجات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية بين التطبيقين البعدي والمتابعة لمقياس مهارات اللغة الوظيفية.وتشير النتيجة الخاصة بهذا الفرض إلى فاعلية البرنامج التدريبي، واستمرار أثره بعد انتهاء التدريب. يعزى ذلك إلى أن الخبرات والتدريبات التي تعلمها الطلبة خلال البرنامج كانت مرتبطة بالتعبير اللفظي الذي يستخدمه الطلبة في حياتهم اليومية، وإشراكهم في جميع أنشطة البرنامج والذي أدى إلى استمرار الاستفادة من تلك المهارات وعدم زوالها بعد انتهاء البرنامج، إلى جانب تنوع الأنشطة والفنيات والأدوات في البرنامج مما كان له الأثر الإيجابي، كما حدث في تعلم المهارات الوظيفية واستمرارها إلى ما بعد انتهاء البرنامج.من خلال هذه النتائج تظهر أهمية وضع برامج قائمةعلى التدريباللغوي اللفظي، وتطبيقه، من أجل تحسين مهارات اللغة الوظيفية، وانعكاسها على مهارات اللغة.من خلال تحقيق البرنامج للنتائج التي ظهرت نستدل بالضرورة على نجاح كل جزئية من جزئيات البرنامج التدريبي في تنمية مهارات اللغة على المستوى الدلالي، ومستوى تحسن المهارات اللغوية الوظيفية. هذا عائد إلى مراعاة البرنامج للتسلسل الزمني والهرمي لتطور اللغة لضعاف السمع، والآثار المترتبة على لغة هؤلاء الأفراد نتيجة وجود الإعاقة.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يمكن الخروج بالتوصيات الآتية :

1. إجراء دراسات أخرى حول فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المستوى النحوي/التركيبي، الصرفي، الصوتي، البياني، أو الاملائيعلى اللغة الوظيفية عند ضعاف السمع باستخدام أساليب البحث النوعي.
2. إجراء دراسات اضافية حول فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المستوى النحوي/التركيبي، الصرفي، الصوتي، البياني، أو الاملائيعلى اللغة الوظيفية عند زارعي القوقعة الالكترونية باستخدام أساليب البحث الكمي المعتاده.

3. المساهمة في إعداد البرامج التدريبية العلمية الموجهة والمشتركة فيما بين معلمي ضعاف السمع، معلمي اللغة العربية، ومعلمي التدريبات السلوكية، ومعالجي عيوب النطق والكلام، لتنمية مهارات اللغة لضعاف السمع ولزارعي القوقعة، بهدف تحسين عملية توظيف اللغة، ومعرفة معاني المفردات، بهدف إكسابهم مجموعة من المفردات ومعانيها، وكيفية توظيفها، والتي تساعدهم في التكيف وتحقيق روح الدمج الأكاديمي والاجتماعي الحقيقية،ولما لهما من ارتباط وثيق في تحسن جودة التواصل لديهم وبالتالي تحسين جودة الحياة.

قائمة المراجع العربية:

- الدوايدة احمد، خليل ياسر، **مقدمة في اضطرابات التواصل**، ط2، الرياض: دار الناشر الدولي، 2015.
- الزريقات إبراهيم، **اضطرابات الكلام واللغة: التشخيص والعلاج** ، ط4، عمان: دار الفكر، 2018.
- الزريقات إبراهيم، **الإعاقة السمعية مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي**، ط3، عمان: دار الفكر، 2013.
- عبد الهادي سهير، **اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج**، الرياض: دار الزهراء، 2018.
- عبد الحميد سعيد، بشاتوه محمد، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع من مستخدمي جهاز زراعة القوقعة السمعية الإلكترونية بالمرحلة، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، ٢٦(٢)، 2012، ١١-٥٧.
- عليمات ايناس، الفايز ميرفت، أثر برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي الاضطرابات اللغوية في عينة أردنية، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٨(١)، 2012، ٣٥-٤٦.
- التوني سهير، **أثر التدخل المبكر بتدريبات الفربتونال على تنمية النمو اللغوي والاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع الشديد في مرحلة الطفولة المبكرة**، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب: جامعة بنها، 2010.

References:

- *Senft, G,* ***Pragmatics: The International Encyclopedia of Communication Theory and Philosophy****, New Jersey: John Wiley & Sons, Inc, 2016.*

- *Hegde. M,* ***Hegde's Pocketguide to treatment in speech-language pathology****, Plural Publishing, 2018.*
- *Tye-Murray. N,* ***Foundation of Aural Rehabilitation: Children, adult, and Their Family Members****, 5th Ed, New York: Thomas, Delmar learning, 2018.*
- *American Speech-Language-Hearing Association (ASHA), Effects of Hearing Loss on Development, American Speech-Language-Hearing Association,* ***ASHA leader****, 9(17), 2017,PP 232- 249.*
- *Bouton. K, Deaf Children's Use of Phonological Coding: Evidence from Reading, Spelling, and Working Memory,* ***Journal of Deaf Studies and Deaf Education****, 9(3), 2017, PP 117-129.*
- *Desjardin. J, Ambrose. S and Eisenberg. L, Literacy skills in children with cochlear implant,* ***Journal of Deaf Studies and Education****, 14(1), 2009, pp 22- 43.*
- *Dorcheh, H & Baharlooie. R, Development of pragmatic competence,* ***Journal of Language Teaching and Research****, 7(1), 2015, pp 152-157.*
- *Henry. L, and Wickham. H,* ***purrr: Functional Programming Tools, R package version 0.3.2****, Retrieved on December 11th, 2019, online at: https://CRAN.R-project.org/ package=purr.*
- *Lert. K. Kascmkosin, N. Cheewareungroj, W. Kascmsuwan, L, Listening and speaking ability of ThaiDeaf children in preschool aural rehabilitation program.* ***J. of The Medical Association of Thailand****, 93(4), 2010, pp 474- 480.*
- *Meinzen. D, Wiley. S, Choo. D, Impact of early intervention on expressive and receptive language development among young children with permanent hearing loss. Cincinnati Children's Hospital Medical Center, University of Cincinnati College of Medicine, Cincinnati, Oh USA,* ***Am Ann of the Deaf****, 155(5), 2011, pp 580-591.*
- *Most. T, Shina-August. E and Meilijson. S, Pragmatic Abilities of Children with Hearing Loss Using Cochlear Implants or Hearing Aids Compared to Hearing Children,* ***Journal of Deaf Studies and Deaf Education****, 15(4), 2010, pp 422-437.*
- *Norwich, B, Dilemmas of difference, inclusion and disability: international perspectives on placement. European,* ***Journal of Special Needs Education****, 23(4), 2009, pp 287-304.*

- *Socher. M and others, Pragmatic Language Skills: A Comparison of Children with Cochlear Implants and Children Without Hearing Loss,* ***Journal Frontiers in Psychology****, Vol, (10), 2019, p23.*
- *Xiao. F, Adult Second Language Learner's Pragmatic Development in the Study-a broad Context: a Review. Frontiers; The Interdisciplinary,* ***Journal of Study Abroad****, 25, 2015, pp 132-149.*